وكعقوق الوالدين وقطع الرحم وشرب الخمر واليمين الغموس وقتل
النفس المعصومة بغير حق جاء في الحديث اجتنبوا السبع الموبقات
اى المهلكات الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله
الا بالحق واكل مال اليتيم واكل الربوا والتولي يوم الزحف وقذف
المحصنات الغافلات المؤمنات وعد منها الكذب والغيبة
والنميمة الا ان يكون الكذب والغيبة لمصلحة دينية كقصد
الاستعانة على ازالة المنكر وكقصد تحذير الغير عن الشر والضر
فمحل منع الغيبة وحرمتها اذا كانت لمجرد الطعن والتنقيص
واستشفاء الغيظ واما المصلحة في الكذب هي قصد تخليص
المظلوم عن الظالم واصلاح ذات البين ومخادعة العدو في الحرب
وحيث لم يثبت فيه اذن شرعي ينبغي الحذر منه ويلزم الاجتناب
بالبلغ اللزوم لكونه من خصال اهل النفاق جاء في الحديث آية
المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان
وعد من الكباير ايضا الاصرار على مطلق المعصية وهو عبارة
عن عدم الندم على فعلها وعدم العزم على تركها وترك الاستغفار
باللسان مع موافقة الجنان فاذا وجد كل ذلك لا بصير بوجود العود
الى الذنب مصرا ولو تكرر منه ذلك اذا لم يكن له قصد سابق
الى العود ونية الدوام على ذلك الفعل وانما يوجد منه
العود بسبب عجزه ونقصه ومغلوبيته للهوى لا بالقصد
والاختيار والرضا وعد من الكباير ايضا الامن من مكر الله تعالى
وعقوبته واليأس من فضله ورحمته فطريق المؤمن ان يكون بين
الخوف والرجا سواء كان صالحا او طالحا لان الصالح لا يجوز له الغرور
بعمله وصلاحه والمذنب المقصر لا يجوز له ايضا القنوط من
رحمة الله به فيترك التوبة والرجوع الى طاعته والتضرع اليه
بطلب التوفيق لاسباب عفوه ومغفرته وهو رحيم واسع المغفرة

وعد

كثير الخير فنسئله سبحانه وتعالى ان يحمينا ويصرف عنا بر حمته وعظيم قدرته
عذاب الدنيا والآخرة انه رحيم كريم ثم اقول هذا ما ذكر في الاخبار ولكن
ذكر ايضا في بعض الاخبار ان الله تعالى ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة اهل
بيت من جيرانه البلاء وجاء ايضا الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم
عباد الله بالدعاء وجاء ايضا الدعاء سلاح المؤمن يعني يدافع به البلاء
كما يدافع عدوه بالسلاح وجاء ايضا ان الدعاء والبلاء يلتقيان بين
بين السماء والارض فيعتلجان الى يوم القيمة قيل وللدعاء مع البلاء ثلاث
مقامات ان يكون الدعاء اقوى من البلاء فيدفعه او يكون اضعف منه
فيقوى عليه البلاء فيصاب به العبد لكن قد يخفف او يتقاوما فيمنع كل
منهما صاحبه وجاء ايضا لا يرد القضاء الا الدعاء فكل بلاء قدر ان يندفع
بالدعاء يكون الدعاء سببا لرد ذلك البلاء كالترس الذي يكون سببا لرد
السهم وكذا الصدقة تدفع البلاء كما هو مذكور في بعض الاخبار والآثار
من جملتها ما روي باكروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطاها وروي ايضا
لكل يوم نحس فادفعوا نحس ذلك اليوم بالصدقة فان الصدقة تمنع
وقوع البلاء بعد انعقاده اسبابه ومن دوافع البلاء التوبة والاستغفار
والاشتغال بتسبيح يونس عليه السلام وكثرة الصلوة على الرسول عليه السلام
فاذا تاب العبد واقلع عن الذنوب دخل في طريق اهل الصلاح ثم يشتغل
بالاذكار والصدقات وسائر الطاعات فيندفع بذلك عنه باذن الله تعالى
البلاء الذي كان سببه ارتكاب الذنوب ومن الله تعالى العون والتوفيق
فايدة جاء في الحديث لا يزال الناس بخير ما تفاضلوا فاذا تساووا هلكوا
قيل في معناه اى لا يزالون بخير ما كان فيهم اهل علم وصلاح وخوف من
الله تعالى يتقرب بدعائهم ويوخذ بقولهم وافعالهم فاذا تساووا في ترك
طلب العلم والرضا بالجهل وركوب المعاصي كان ذلك سببا للهلاك
معاذ الله تعالى من اسباب الهلاك ويحتمل ان يكون المراد تفاضلهم في
امر المعاش من جهة الغنى والفقر فان تساوى الناس في الغنى او في الفقر

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)